"بعل" وأبعاده الدلالية في المدونة اللغوية القديمة

“Ba’al” * and its Semantic Dimensions in the Ancient Language Record

أنس قرقز

Anas Qarqaz

قسم اللغة العربية، كلية العلوم الإدارية والإنسانية، جامعة الجوف، السعودية.

بريد الكتروني: an1970@gmail.com

تاريخ التسليم: (2017/8/6)، تاريخ القبول: (2017/11/29)

ملخص

يريد الباحث في هذه الورقة، قراءة لفظ "بعل" وتتبّع دلالاته المختلفة في المدوّنة اللغوية القديمة، وتتبّعها في مظانّها الأصيلة: في معاجم اللغة، والقرآن الكريم، والشعر العربي، بدءًا من القديم إلى الحديث، وذكر الشواهد التي تؤكد ما يذهب إليه الباحث، محاولاً تخليص دراسة المعنى من المناهج الخارجة عن اللغة، وجعل هذه الدراسة خاضعة للملاحظة والتحليل الموضوعي، معتمدًا في ذلك على (السياق اللغوي linguistic context) الذي يرد فيه اللفظ، ويشمل السياق اللغوي العلامات التي تتخذها الكلمة داخل الجملة ضمن العلاقات الأفقية (syntagmatic relation) بكل أنواعها، كالتراكيب الثابتة، والعبارات الجاهزة وكل ما يربط كلمتين أو أكثر في سياق لغوي مثل: اسم وحرف، أو مضاف ومضاف إليه، أو فعل ومفعول به. على أنّ الباحث لم يغفل السياق المقامي (of situation context) في رحاب النظرية الدلالية السياقية؛ وذلك أنه الإطار الخارجي، الذي يحيط بالإنتاج الفعلي للكلام في المجتمع اللغوي، كما يسعى البحث متكئًا على المنهج: التاريخي، وأحيانًا المقارن، إلى مداناة دلالة اللفظ في اللغات السامية، فضلًا عن التعرض له في كتب التاريخ، مع ذكر أمثلة من الاستعمالات اللغوية في غير اللغة العربية. ورأى الباحث أنه من المفيد للبحث، ذكر الأسماء المضافة إلى بعل، والأسماء المركبة منه مع اسمٍ آخر، ولمّا لاحظ الباحث رائحة التواصل بين لفظي "البعل" و "هُبَل"، حاول تلمّس التقارب بينهما.

الكلمات المفتاحية: بعل، هبل، الدلالة اللغوية، الأرض البعلية، الآلهة الكنعانية، الترادف.

Abstract

This research paper aims at reading “Ba’al” in the ancient language record and pursuing its original resources in: Lexicons, the Holy Quran and the Arabic Poetry from ancient and new ages, mentioning the evidences that confirm what the researcher demands؛he tries to extract the meaning study out from methodologies beyond language to subject this study to observation and objective analysis depending on linguistic context, which contains all the signs that a word appears in which contain all syntagmatic relations such as ; constant structures and annexation. The researcher considered the context of situation within the context semantic theory which consists the outer frame of the verbal production of the linguistic community. This research reclining on historical and appositive methodologies tries to approach the Word connotation in the sematic languages and history books, mentioning examples of linguistic usages in non – Arabic Language. The researcher considered the nouns which are added to "Ba'al" or combined with it, and when he noticed a connection between "Ba'al" and "Hubal" he tried to reveal this connection.

Keywords: “Ba’al”, “Hubal”, Linguistic Connotation, The Rain-Fed Land, Canaanite Gods, Synonymy.

مقدّمة

بات مما لا يقبل الشّكَّ أن اللغات البشرية تتعرض جميعها للتطوّر، والتغيّر من وقت لآخر، ولا تكاد تنجو لغة على وجه الأرض من هذا التطور، ومن المؤكَّد لدى اللغويين، أن الجانب الدلالي، هو أكثر الجوانب اللغوية تعرضًا للتطور؛ لارتباطه بتطوّر حركة الحياة البشرية في المجتمع، وتطور هذه الحياة من وقت لآخر، إلا أن بعض الألفاظ، تتغير بطريقة أسرع من بعض، في ظرف محدد، وفي فترة زمنية محددة، تبعًا لعاملي الاستعمال اللغوي والحاجة، وما تعتمد عليه من تطور اجتماعي أو ثقافي، قد يتعدّى إلى حاجة سياسية واقتصادية، ويسعى هذا البحث إلى إلقاء بُقعٍ من الضّوء على بعض الألفاظ، التي جرى عليها تغيّر في دلالاتها، وكان لفظ "البعل" تطبيقًا على هذا التطور الدلالي.

وكي تبدو دلالة التطور أكثر وضوحًا، ومن أجل القبض على دلالة اللفظ المركزية؛ فقد قام الباحث بذكر الصور الاستعمالية المختلفة للجذر الدلالي، والعودة إلى كتب التاريخ، التي تتحدث عن الكنعانيين ودياناتهم الوثنية، أملاً في إيجاد تَعالُقٍ دلالي في الاستعمالات اللغوية المتنوعة.

وقد وجد الباحث أن بعض اللغويين، حاول الربط في المجال الدلالي بين الحقيقة والمجاز، وتعدّى الأمر ذلك، فوجدَ محاولةً لتقعيد الدلالة اللغوية للجذر، وفي هذا إشارة إلى أن الدرس اللغوي الدلالي، قد وصل من وضع المعيار الذي يصلح للحكم على الخلفية الجمالية لهذه الكلمة أو تلك، أو اقترب من ذلك، ضمن نسقها اللغوي في تلك الفترة الزمنية، وأن محاولة تقعيد الدلالة – كما ذكرت- كانت مرتكزة على الاستقراء الناضج وشبه التام للنماذج اللغوية، ولم يكن ارتكازها على شاهد لغوي محدد بِفنّ لغوي خاص، كالنثر أو الشعر مثلا، بل تعدى ذلك إلى أنماط اللغة كلها.

مشكلة البحث

تمثلت مشكلة البحث في تعدد دلالات اللفظ "بعل، وظهرت المشكلة في صعوبة الربط بين الدلالات، ولمّا قَصَر المفسرون اللفظ " بعل" على مرادفه" الزوج" لم يعد قادرًا على تأدية الدلالة الموضوعة له في قوله تعالى: ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ﴾ [النور: 31] بشكل خاص، ولا سيّما أن القرآن الكريم قد استخدم "الزوج" بشكل مغاير تمامًا للبعل، ونتج عن هذا التفسير مشكلة جديدة في ما إذا كان "البعل" مرادفًا لِلَفظ " الزوج"، وهل يمكن استبدال أحدهما ضمن قائمة مغلقة، أو ضمن حقل دلالي؟ وظهر التساؤل قويا في سبب ذكر " البعل" مع الأشخاص الذين يحق للمرأة إبداء زينتها أمامهم؛ وذلك أن الزينة وغيرها من المباحات بين المرء وزوجه، فما الفائدة من ذكر الحكم الشرعي في أمر معلوم ضِمنًا؟

محاور البحث

جاء البحث في محورين رئيسين نهض عليهما بعد المقدمة، فكان المحور الأول متضمنًا حديثًا عن البعل في المعاجم اللغوية وكتب اللغة، والقرآن الكريم، والشعر العربي، وأمّا المحور الثاني: فاختص بدراسة البعل في اللغات السامية وكتب التاريخ، وتلمّس العلاقة بين البعل وهُبل، وجاءت خاتمة البحث، وفيها أهم ما توصل له البحث.

المحور الأول

أولاً: المعاجم وكتب اللغة

لدى تتبع الباحث لفظ "بعل" في معاجم اللغة، مستخدمًا المنهج التاريخي في استقصاء اللفظ، وجد الباحثُ عددًا من المعاني، تدور جميعها في فَلَك الزَّوج، وما يجري بينه وبين زوجه من أحاديث غزليّة، وتوجّه الخطاب وفق معاني الإخصاب (الخصوبة الجنسية) ولم يشذ عن هذا المعنى إلا النزر.

وبما أن الدلالة المعجمية (المركزيّة) عنصر مهم من عناصر المعنى اللغوي المنشود في هذا البحث، فقد تتبّع الباحث لفظ "بعل" في المعاجم وكتب اللغة، ووجد من الحصاد المعجمي وفرةً في المعاني الدلالية، تحصّلت نتيجة ظهور الاشتقاقات الصرفية في الحيّز اللغوي، إذ صِيغ من الجذر (ب ع ل) كلمات كثيرة، نتجت عن تعدّد طرائق استعماله، من مثل: بَعَل، ويبعَل،

وبعلاً، وبعولة، ومستبعِل، والبِعال، والمباعَلة، والتباعل، وأسفر هذا التعدد عن ظهور أنساق لغوية متنوعة، تحمل إمكانات تعبيرية، تختلف اختلافًا حسب توظيف العنصر اللغوي في النسق اللغوي، واستطاع الباحث توزيع هذه الدلالات على ثلاثة أركان، إذ إنّ جُلّ ما وجده يدور في فلك هذه الدلالات الثلاثة، أما **الدلالة المركزيّة الأولى**، فقد وجدها مركّزةً في الدلالة على الزوج، ومن ذلك ما ذكره الفراهيدي أنَّ البعلَ الزّوجُ [1]، وأكّد هذه الدلالةَ الفارابيُّ مع انحراف بسيط فيها، إذ قَصَرها على الرّجُل يتَعَرّس لامرأته يطلب الحُظْوَة عندها[2]، وقد تنتقل الدلالة إلى الزوجة [3]، ويكاد يكون مطابقًا لما ذكره الفارابي ما رواه العسكري، أن الرَّجل لا يكون بعلًا للمرأة حتى يدخل بها [4]، وتبقى الدلالة ذاتُها في فترة متأخرة عند ابن تاج العارفين، الذي يرى أن البعل هو: الرجل المتهيّئ لنكاح الأنثى، المتأتّي له ذلك[5]، ومن الأمثلة التي تسير بركْب ما تقدم، أو تقدم دلالة هامشية جديدة، قولهم: ولما تُصوّر من الرجل استعلاء على المرأة، وأنه بسببه صار سائسها والقائم عليها، شُبّه كلُّ مستعلٍ على غيره بعلا[6]، ويذكر ابن دريد، مُعرّجًا في الدلالة، على ما يلزم من طبيعة العلاقة بين الزوجين من قولهم: أخذتُه بالهِنَّمَةْ، بِاللَّيْلِ بَعْلٌ وبالنهار أَمَة[7].

ويذكر الخطّابي دلالة هامشية لا تندرج في غِمار ما ذكره الباحث، إذ يرى أن البعل يُطلَق على مَنْ تَلزمه الطاعَة من الأهل: من وَالدٍ، أو والدةٍ، أوْ مَنْ في مَعْناهُما [8]. ومن الدلالات الهامشية الرافدة لما تقدّم، ما استخلصه الباحث من اشتقاقات البعل، مما ورد في لسان العرب: بَاعَلَ القومُ قَوْمًا آخَرينَ مُبَاعَلَةً وبِعَالًا: تَزَوَّجَ بَعْضُهم إلى بعْض [9]، وتكاد الدلالة الإيحائية للَّفظ

(1) الفراهيدي، الخليل بن أحمد، ت 175هـ، **العين**، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، (د.ط، د.ت) ، مادة بعل، ج2، ص 149.

(2) الفارابي، أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين ت 350هـ، **معجم ديوان الأدب**، تحقيق: أحمد مختار عمر، مراجعة: إبراهيم أنيس، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة، (1424 هـ -2003 م)، ج1، ص124.

(3) الفارابي، **معجم ديوان الأدب**، ج1ص 124.

(4) العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله، ت بعد 395هـ، **الفروق اللغوية**، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، (1421هـ – 2000م)، ص 317.

(5) ابن تاج العارفين، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف، ت: 1031هـ، **التوقيف على مهمات التعاريف**، عالم الكتب القاهرة، ط1، (1410هـ-1990م)، ص 80.

(6) ابن تاج العارفين، **التوقيف على مهمات التعاريف**، ص 80

(7) الهنّمة: تطلق على الخَرَز الّذي تُؤَخِّذ به النساء أزواجهن ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن، ت 321هـ، **جمهرة اللغة**، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، (1987م)، ج 3، ص 1311؛ الهِنّمَة: الدميم القصير، والرّجل الضعيف، أنيس، إبراهيم وآخرون، **المعجم الوسيط**، دار الدعوة، (د.ت)، ج2، ص 992.

(8) انظر: الخطابي، أبو سليمان حمد بن محمد البستي، ت 388، **غريب الحديث**، تحقيق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، وخرج أحاديثه: عبد القيوم عبد رب النبي، دار الفكر، (د.ط)، (1402هـ -1982م)، ج1 ص606.

(9) ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، ت: 711هـ، **لسان العرب**، تصحيح: أمين عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ط 3، (1419هـ – 1999م)، مادة بعل.

تكون أقرب إلى الجنس في ما أورده الأزهري أن البَعَل: حُسن الْعشْرَة من الزَّوْجَيْنِ، والبِعال: حَدِيث العروسين [1]. وتكاد الدلالة تنحصر في العلاقة الجنسية في قولهم إن: المُباعلة والبِعال كناية عن الجماع [2].

وقد تشترك المرأة مع الرجل في الاستعمال اللغوي، على حدّ قول ابن السّكّيت، في أن المرأة بعلٌ وبعلة [3]، والمصدر بعولة [4]، وما كان ارتهان مجيء (الهاء) في اللفظ، إلا لتأكيد التأنيث حسب مذهب سيبويه [5]، ولتأنيث الجمع حسب قول ابن الأثير [6]. وبطبيعة الحال فإن بعضًا من النماذج اللغوية الشعرية تصلح للتأشير على أن ثمّة تنوعًا في الاستعمالات اللغوية، وتمثيلا على ذلك ما أنشده ابن السكيت [7]:

شَرُّ قَرِينٍ لِلكبِيرِ بَعلتُهْ تُولغُ كَلْبا سُؤْرَهُ أوْ تَكْفِتُهْ

وفي تأنيث اللفظ "بعلة" يرى الباحث أنّ اللغة لم تستخدم التاء لتمييز الذكر والأنثى في الزمان القديم، بل إنّ الساميين كانوا يفرقون بين المذكر والمؤنث بكلمة للمذكر وأخرى للمؤنث[8]، وذلك نحو: الذكر والأنثى، والأب والأم، والرجل والمرأة، والشيخ والعجوز، [9]، والحمار والأتان، [10]، والغلام والجارية، والكبش والنعجة، وفي العبرية: الأيل والرّخِل [11]، وفي السريانية والآشورية: الجَدْي والعَنْز [12]. وتُدخل العربُ التاءَ رغبةً في الاستيثاق، وإزالة

---

(1) الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد، ت 370هـ، **تهذيب اللغة**، تحقيق، عبد السلام هارون وآخرون، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مطابع سجل العرب، (1976-1975)، باب العين واللام مع الباء.

(2) ابن تاج العارفين، **التوقيف على مهمات التعاريف**، ص80.

(3) ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل، ت: 458هـ،**المخصص**، تحقيق، خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، (1417هـ – 1996م)، ج 1ص 358.

(4) البعولة: جمع أو اسم جمع، كما يرى سيبويه. إذ يجمع البعل على البعول أو على البعولة، مثل: ذَكر = ذكور وذكورة، وفحل= فحول وفحولة؛ ابن سيده، **المخصص**، ج1ص358؛ ابن منظور، **لسان العرب**، ج1 ص 499.

(5) ابن منظور، **"لسان العرب**، بعل، ج1ص 499.

(6) ابن منظور، **لسان العرب**، بعل، ج1ص 499.

(7) ابن سيده، **المخصص**، ج1ص358.

(8) انظر: برجشتراسر، **التطور النحوي للغة العربية**، تقديم وتعليق: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، (1994م)، ص 114؛ عبدالتوّاب، رمضان، **المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي**، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، (1997م)، ص 251.

(9) هي المرأة الكبيرة السِّن، وقيل: تسمى عجوزًا إذا زادت على الأربعين سنة، وجاءت بغير هاء لاختصاص الاسم بالمؤنث، الهروي، أبو سهل محمد بن علي بن محمد، ت: 433هـ، **إسفار الفصيح**، تحقق: أحمد بن سعيد قشاش، منشورات عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، السعودية، (1420هـ)، ج 2، ص789-790.

(10) الأتان أنثى العير وهو الحمار، المصدر السابق، ج2 ص 790.

(11) عبدالتوّاب، **المدخل إلى علم اللغة**، ص 251.

(12) عبدالتوّاب، **المدخل إلى علم اللغة**، ص 251.

الشّكّ عن السامع فيقولون: عجوزة وشيخة [1]، وهذا أمر طبيعي ظاهر في اللغة، فإنّا نرى الضمائر تنقسم إلى مذكر ومؤنث، والأسماء الموصولة كذلك، وأسماء الإشارة وغيرها، ولكن الأمر لم يبقَ على حالة واحدة، فقد ظهرت في أول أمرها استجابة موضوعية لتطورات الحياة، وتطور فكرة التأنيث في العربية، فلم تعد الكلمة قادرة على تأدية الدلالة الموضوعة لها، فاضطره الاقتصاد اللغوي إلى الابتعاد عن الإسراف والتبذير في عدد الكلمات، فاكتشف علامات للتأنيث.

وبناءً على ما سبق، فإن هذا يقتضي أن كلمة" بعلة" لم تكن من الألفاظ السامية القديمة؛ لأن ظاهرة التأنيث بالتاء مرحلة متأخرة نسبيًا، ويترتب على هذا ثلاثة أمور: أحدهما أن "البعل" كان يرادفه لفظ مؤنث كالصاحبة، أو الأهل، أو الزوج، أو أيّ لفظ آخر، ومع مرور الزمن انقرض اللفظ ومات، ولم يصل إلينا. وثانيها: أن يتمَّ الاكتفاءُ باستخدام اللفظ دالاً على المذكر والمؤنث على حدّ سواء، فالرجل بعل، والمرأة بعل. وثالثهما: أن التأنيث بالتاء ظاهرة قديمة جدًا، ويكون لفظ" بعلة" مما أُنّث قديمًا ووصَلَنا بهذا الشكل، وهذا بعيد وَفق الدراسات السامية.

والذي يراه الباحث ويطمئن إليه، أنّ لفظ "البعل" قد ظهر في الحيّز اللغوي العربي، وأخذ موقعًا دلاليًا معيّنًا، أصيلًا (الزوج)، وأضفى شيئًا من التوسع الدلالي على الشكل الأصيل، وربّما يكون ممَهِّدًا لانتقاله إلى دلالة جديدةٍ ارتبطت بالرجل المتزوج، وكأن الزواج غدا أمرًا دينيًا مقترنًا بالبعل، ثم توسّع المُستخدِم اللغوي في الاستعمال، حتى صار يدلّ على الرجل السيّد أو المالك للمرأة ونحوها، واستجابةً موضوعية لتطورات الحياة، ظهر على السطح لفظ" الزوج" في الحيّز اللغوي، مُضفيًا دلالة اجتماعية خاصة، شكّل فيها مع اللفظ الأول ثنائية مغايرة تمامًا، فالأول بات يدل على الرجل المتزوج، والثاني ارتبط بالمرأة المتزوجة، ولمّا حاول بعض اللغويين استحداث صورة جديدة " زوجة" لِلَفظ" زوج"؛ ظنًا منه أن اللفظ لم يعد قادرًا على تأدية الدلالة الموضوعة له، رأى الأصمعي في هذا الصنيع أقسى محاولة في تخديش بضاضة اللفظ، وتقويض دلالته[2]، بل ربّما يكون هذا الصنيع طريقًا لوأد اللفظ الأصيل " بعل" وبَعْث اللفظ" زوج" وصورته الجديدة، وهذا ما حدث بعد فترة زمنية حيث قضى اللفظ الجديد وصورته على اللفظ القديم، ولم يبق له وجود إلا في استعمالات لغوية محددة، حفظتها نماذج لغوية شعرية ونثرية، إضافة إلى ما حفظه القرآن الكريم.

وأما **الدلالة المركزية الثانية**، فقد وجدها الباحث تتركز في الفهوم الدينية، أو ما يعرف بالأمور العقدية، وقد تكثّفت الدلالات ضمن هذا المعنى الدالّ على الربوبية، بوصف الربّ مالك الدنيا ومتعهدها، وهذا ما وجده الباحث عند الأزهري في أن "البعل" بمعنى الإله، أو الرب، أو

(1) الأنباري، أبو بكر، محمد بن القاسم، ت: 328 هـ، **المذكر والمؤنث**، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، لجنة إحياء التراث، القاهرة، ط 1401-1981، ج1 ص 53.

(2) انظر: المرزباني، أبو عبيد الله محمد بن عمران (ت:384هـ)، **الموشّح في مآخذ العلماء على الشعراء في عدّة أنواع من صناعة الشعر**، تحقيق: علي محمد البجاوي، نهضة مصر للطباعة والنشر، (د.ت، د.ط) ص 234

السيّد، وهو صنم مِن ذهبٍ يُعْبَد[1]، ويوافقه في ذلك الجوهري، الذي يؤكد أنَّ البعلَ اسمُ صنمٍ كان لقوم إلياس عليه السلام[2]، في حين يذكر الخطابي شيئًا يكاد يكون ممهّدًا لانتقال الدلالة وتطوّرها، أن بَعْلَ الدَّارِ وبَعْلَ الدّابّة مالِكُها[3].

وبناء على هذا فإن العرب لم تعرف الدلالة الإلهية للفظ البعل، ولم تنتشر هذه الدلالة بينهم؛ وما ذكرته الكتب اللغوية والمعجمات ما هو إلا تفسير لمفردة البعل الواردة في القرآن الكريم، أي أن الدلالة الربوبية (الإلهية) مما ظنه المفسّرون أو اللغويون، ويرى الباحث أن البعل كان اسم صنم لطائفة من بني إسرائيل، أو مِن غيرهم من الأمم كالكنعانيين الذين عُرف الاسم بين آلهتهم، ومدنهم المنسوبة للبعل، ولا تفيد الربوبية أو الألوهية، بدليل ما ذكرته معجمات اللغات السامية، وسيتضح في المحور الثاني من البحث.

وأما **الدلالة المركزية الثالثة**، فقد تجلّت علاقتها بالأرض وما تُنبته من نباتات لا تعتمد على الرّيّ. وهذه الدلالة نتيجة حتمية من العلاقة بين البعل "الإله" وما يتبع له من أرض تعتمد عليه في نبتها وريّها، وانتشرت هذه الدلالة كسابقتها عند الذين يعبدون البعل، لكن المفردة لم تتوقف دلالتها عندهم فحسب، بل انتقلت إلى الأمم المجاورة لهم بفعل الاختلاط التجاري أو العسكري ونحوهما.

وعلى هذا فإن اللغويين يرَوْن أنَّ الأرض البَعليّة هي: أرضٌ مرتفعة لا يُصيبُها مطر إلاّ مرّةً في السّنة [4]، وتنحرف الدلالة قليلا عندما تقتصر على الأرض المستعلية على غيرها [5]، وتتعلق الدلالة بما تنتجه الأرض من نبات سَقْتُه السَّماء، وما شَرِب بعُروقه من عُيونِ الأَرضِ من غير سَقْيٍ ولا سَماءٍ [6]. وذات الدلالة يؤكدها ابن منظور في أن "البعل" هو: كُلُّ شَجَرٍ أَوَ زَرْعٍ لَا يُسْقَى [7]، وتنتقل الدلالة من باب المشابهة بين الأرض والإنسان، في أن الإنسان يكون بعلًا إذا بَعِلَ بأمره، فأُدهِش وثبَتَ في مكانه ثُبوتَ النخلِ في مَقرّه [8].

ثانيًا: البعل في القرآن الكريم

وممّا هو مؤكَّد أن طاقة اللغة وإمكاناتها، لم تنفد في الخطاب القرآني بعد، أو حتى في شِعر العرب، إذ إنّ كلا منهما جاء على ما يقتضيه القول فيهما من جوانب اللغة، ومن القمين بالاعتقاد

(1) الأزهري، **تهذيب اللغة**، مادة بعل، ج2 ص 407 – 408.
(2) الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد، ت 393هـ، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، (1407 هـ -1987م)، ج4 ص 1635.
(3) الخطابي، **غريب الحديث**، ج1 ص606.
(4) الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، ج4 ص 1635.
(5) الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، ت:817هـ، **بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز**، تحقيق: محمد علي النجار، المكتبة العلمية، بيروت، بعل، (د.ت)، ج2ص 260
(6) الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، ج4 ص 1635.
(7) ابن منظور، **لسان العرب**، بعل، ج1 ص 499.
(8) السمين الحلبي، أحمد بن يوسف، ت: 756هـ، **عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ**، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، (1417هـ – 1996)، ج 1ص 210 -211

أن القرآن الكريم امتاز بالدقة في اختياره للوحدات الدلالية، أكثر من الشِّعر، والنثر العربي؛ لذا يقوم الباحث في هذا المحور برصد الآيات التي ورد فيها لفظ "البعل" في القرآن الكريم، ومحاولة قراءتها في مضامينها وسياقاتها التي جاءت فيها، وذلك أن القرآن الكريم وظّف لفظ البعل في خمس سور تنوّع نسقها اللغوي بين المكّي والمدني، وهذه غاية الباحث التي يسعى إليها.

الآية الأولى: قال تعالى: ﴿أَتَدْعُونَ بَعْلاً وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ ٱلْخَٰلِقِينَ﴾ [الصافات:125]، أي رَبّا[1]، وإلهًا[2]، وكان سائر بني إسْرائيل قد اتَّخذوا صنمًا يَعبدونه مِنْ دُون اللَّه يُقال له بَعْلٌ "[3]. ولم يطلق اللفظ بهذا المعنى في القرآن الكريم في غير هذا الموضع، ويرى الباحث أنّ "البعل" في هذه الآية الكريمة هو علم لِصنم محدد، وليس بمعنى الرب، أو الإله كما ذكر سابقًا، وذلك من وجوه:

الأول: السياق الذي وردت فيه الآية الكريمة، يدل على أنها كانت على لسان نبي الله إلياس، أحد أنبياء بني إسرائيل[4]، وقد قال هذا الكلام مُنكِرًا فيه على قومه الذين اتخذوا البعل إلهًا لهم يعبدونه من دون الله، فكذّبه قومُه إلاّ مَن كان مؤمنًا، قال تعالى:﴿وَإِنَّ إِلۡيَاسَ لَمِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ۞إِذۡ قَالَ لِقَوۡمِهِۦٓ أَلَا تَتَّقُونَ ۞أَتَدۡعُونَ بَعۡلا وَتَذَرُونَ أَحۡسَنَ ٱلۡخَٰلِقِينَ ۞ٱللَّهَ رَبَّكُمۡ وَرَبَّ ءَابَآئِكُمُ ٱلۡأَوَّلِينَ ۞فَكَذَّبُوهُ فَإِنَّهُمۡ لَمُحۡضَرُونَ ۞إِلَّا عِبَادَ ٱللَّهِ ٱلۡمُخۡلَصِينَ﴾ [الصافات: 123-128]، ويتضح من قوله " أَحۡسَنَ ٱلۡخَٰلِقِينَ " أن البعل كانت تنسب له صفات متعلقة بالخلق.

الثاني: ما ورد في كتب التفسير أن البعل كان عَلَمًا لِصَنم لهم. وقيل: كان من ذهب، وكان طوله عشرين ذراعًا، وله أربعة أوجه، فُتنوا به، وعظّموه حتى أخدموه أربعمائة سادن، وجعلوهم أنبياءه، فكان الشيطان يدخل في جوف بعل ويتكلم بشريعة الضلالة، والسَّدنةُ يحفظونها ويعلمونها الناس، وهم أهل بعلبك من بلاد الشام، وبه سميت مدينتهم بعلبك [5].

https://www.youtube.com/watch?v=_6DTpSt_4EE أن الكنعانيين وغيرهم قد اتخذوا أكثر من إله، ولم يكتفوا بإله واحد، وكان كل إله يختصّ بشأن من شؤون حياة عَبَدَتِه، ومن أسماء الآلهة التي كانت تُعبد عند الكنعانيين: إيل، وإيلة" أم الآلهة الكنعانية[6]، وعشتار،

(1) البلخي، مقاتل بن سليمان، ت: 150هـ، **تفسير مقاتل**، تحقيق: عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، (1423هـ)، ج5 ص 69؛ البعل هو الرّب بلسان أهل اليمن، الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر، ت:606هـ، **مفاتيح الغيب= التفسير الكبير**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط3، (1420هـ) ج26، ص 354.

(2) الطبري، محمد بن جرير، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، تحقيق: عبد الله عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر، ط1، (2001م)، ج19، ص 612

(3) الطبري، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**" ج19، ص615؛ الرازي، **مفاتيح الغيب**، ج26، ص 354.

(4) الطبري، **جامع البيان**، ج19، 615

(5) الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر، ت 538هـ، **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج4ص62.

(6) انظر ص 14-15 من هذا البحث.

وعنات، وبها تسمّت مدينة "بيت عناتا" في فلسطين، وقد ورد في الأخبار أن الكعبة شرّفها الله – كان حولها ستون وثلاث مئة صنمٍ يوم فتح مكّةَ رسولُ الله - صلى الله عليه وسلم[1]، ومن أسمائهم: هُبل، واللات والعُزّى، ومناة، وإساف ونائلة، وذو الخلصة، وذو الكفين وذو الشرى، ونهم، وسعير والفلس[2]، وهذا يدل على أن هذه أسماء أصنام ولا تعني إلهًا أو ربًّا، وكان "البعل" واحدًا من هذه الأسماء.

الآية الثانية: ﴿قَالَتْ يَا وَيْلَتَا أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ﴾ [هود:72] وتمحورت حول دلالة واحدة لم تتجاوزها كامنة في العجز الجنسي غير المتناهي، إذ كان التعبير القرآني يحمل مفارقة من نوع خاص، شكّل صدمة لامرأة إبراهيم عليه السلام، فلم تستطع حواسها الإدراكية إدراك المعنى الذي حملته مضامين الآية، الذي بمجمله شكّل إعجازًا، فهي في السياق النحوي امرأة عجوز (أنا عجوز) كبيرة السنّ قد أيست من الحمل كما يذكر المفسرون[3]، وكان التحوّل في الصيغة التركيبية نقطة مركزية تلفت الانتباه إلى التحول الدلالي المنشود، فقد كان يقتضي أن تكون صيغة إخبارها عن بعلها بالطريقة الاسمية نفسها فتقول: وهذا بعلي شيخٌ، ولكن التركيب جاء مغايرًا بالنصب دلالة على الحال، لتؤكد الدلالة الجديدة المكتسبة في الحال التي آلَ إليها بعلها، وكأنها تقول لمن لا يعرفه: هذه حال بعلي التي آلَ إليها، فكيف أحمِل وألِد ممن هذه حاله؟ وكأنها تريد أن تقول: كيف يتم الحمل بغير اتصال جنسي؟ ولو كان الاتصال يحدث بينهما لَما كان ينبغي لها التعجب، ولَمَا اقتضى أن يكون الأمر معجزًا، فما ذَكَرَتْه من أوصاف تجعل الحمل مستحيلا، ولكن إرادة الله تعالى اقتضت أن يحدث أمر معجز، والمعجزة بوصفها "معجزة" هي خرق لقوانين الطبيعة.

وبما أن الآية في سياق المعجزة فهذا يؤكد أن تعجبها أمر طبيعي، وما يلاحظ في الآية أن البعل هو الزوج غير القادر – نوعًا ما- على القيام بتحقيق الغاية من الوظيفة الجنسية (الجماع)، نتيجة الكِبَر والتقدّم في السن لكليهما أو لأحدهما.

الآية الثالثة: قال تعالى: ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلاثَةَ قُرُوءٍ وَلا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلاحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [البقرة: 228]

لا تخلو الحياة الزوجية من مشاكل وخلافات أسرية، قد تصل بالزوجين في حال الغضب وعدم التروي إلى الفرقة والتلفظ بألفاظها، وإنّ المتأمل في سياق الآية، يرى أنها مرتبطة بالطلاق الرجعي (وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ) يعني أزواجهن، سمّي الزوج بعلاً لقيامه بأمور

(1) البلخي، **تفسير مقاتل**، ج1، ص 138
(2) انظر: الكلبي، **كتاب الأصنام**، ص9، ص15-34،16، 37
(3) انظر: البغوي، محمد بن الحسين، ت: 510 هـ، **معالم التنزيل في تفسير القرآن= تفسير البغوي**، تحقيق عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، (1420هـ)، ج2، ص457؛ القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد، ت671 هـ، **الجامع لأحكام القرآن**، تحقيق: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، ط2، (2003 م)، ج9، ص70

زوجته، وأصل البعل السّيّد والمالك "أحق بردهن" أولى برجعتهن إليهم[1] و نتساءل، كيف يمكن لمن طلّق امرأته أن يقوم بأمرها؟

إن المرأة المطلقة ههنا مطلقة طلاقا مُعلّقًا، وأنه بمقدور بعلها إعادتها إلى عصمته إن رغب في ذلك، وعليها أن تقضي فترة العدّة في بيت بعلها وليس لها أن تغادره لقوله تعالى: ﴿لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ ﴾ [الطلاق:1] ولذا فإن البعل مكلّف بقضاء حوائجها ما دامت في بيتها كما وصف الله ذلك، حيث نسب البيت لها لا لبعلها، ولمّا تنتهي فترة العدّة، وفي بقائها في بيتها مع بعلها قد تتحقق بعض الأمور اعتمادًا على الآية: ﴿لا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾ [الطلاق:1] كأن يحدث في قلب المطلّق الرحمة والمودة فيراجعها، ويستأنف عشرتها، أو لعلّه طلقها لسبب منها، فيزول ذلك السبب في مدة العدة، فيراجعها لانتفاء السبب، أو لغير ذلك، وهذا ليس مكان البحث فيه. لكن ما يستنتج من الآية، أن البعل قائم بأمور امرأته من نفقة وكسوة ومسكن، ولا يمارس الجنس معها، وإذا فعله فإن هذا يعني عودتها إلى عصمته، وبهذا ينتهي الطلاق.

الآية الرابعة: قال تعالى:﴿ وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِن بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا ۚ وَالصُّلْحُ خَيْرٌ ۗ وَأُحْضِرَتِ الْأَنفُسُ الشُّحَّ ۚ وَإِن تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ [النساء:128] ولتوضيح المراد من لفظ البعل لا بدّ من ذكر سبب نزول الآية الكريمة، فهو كما يذكر المفسرون: أنها نزلت في عمرة، ويقال: في خولة بنت محمد بن مسلمة، وفي زوجها سعد بن الربيع- ويقال: رافع بن خديج - تزوجها وهي شابة فلما علاها الكِبَر تزوَّج عليها امرأةً شابّة، وآثرها عليها، وجفا ابنة محمد بن مسلمة، فأتت رسولَ الله - صلى الله عليه وسلم- فَشَكَتْ إليه، فنزلت هذه الآية. وقال سعيد بن جبير: كان رجل له امرأة قد كبرت وله منها أولاد فأراد أن يطلقها ويتزوج عليها غيرها، فقالت: لا تطلقني ودعني أقوم على أولادي، واقسِم لي من كل شهرين إن شئت، وإن شئت فلا تقسم لي. فقال: إن كان يصلح ذلك فهو أحب إلي، فأتى رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فذكر له ذلك، فأنزل الله تعالى:"وإن امرأة خافت"أي علمت"من بعلها"، أي: من زوجها "نشوزا "أي: بُغضًا، قال الكلبي: يعني ترك مضاجعتها [2].

ومن هذا يتبيّن أن الجِماع غير موجود بين الزوجين مطلقًا بغضّ النظر عن السبب والمسبّب. وإن سياق الآية الكريمة يتحدث عن الخصام والنزاع، والإعراض والصّلح بين البعل وامرأته، وهذه كلها لم تصل إلى مرحلة الطلاق النهائي "البائن"، فهي أمور تحدث في بيت الزوجية، ويتعيّن على ربّ البيت أن يقوم بواجباته، وأن يقضي حاجات أهله، حتى إن هجر فراش امرأته وابتعد عن معاشرتها وجماعها، أي: أن البعل هو القائم في أمور بيته ولكنه لا يعاشر امرأته لعارضٍ أو مانعٍ بينهما.

(1) انظر: البغوي، **معالم التنزيل**، ج1 ص300
(2) البغوي، **معالم التنزيل**، ج 1، ص 708.

الآية الخامسة: قال تعالى:﴿ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ﴾ [النور: 31]

تحدّد هذه الآية الكريمة للمرأة الأشخاص الذين يمكن لها أن تظهر أمامهم بزينتها وهم: بعلها وابنه وأبوه، وأبوها، وأخوها وبنوه، وأبناء أخواتها، وغيرها من النساء، والتابع غير أولي الإربة من الرجال، أي الذي لا يشتهي النساء ولا حاجة له فيها، كالمريض والمخنث وغيرهم، والصنف الأخير هم الأطفال الذين لم يظهروا على عورات النساء، ولمّا يبلغوا حد الشهوة.

إبداء الزينة في هذا الموضع يستحق التأمل والتدبّر، ولا سيما أن المذكور هو بعلها، ومما هو معلوم أن الزوج يحق له أن يرى من زوجه ما لا يراه غيره، كما أنّ الشرع لم يضع حدّا معيّنا للزوج من رؤية جسم امرأته، فما الحكمة من ذكره ههنا؟ مما يلاحظ أن الآية الكريمة لم تذكر لفظ "الزوج"، بل ذكرت لفظ "البعل"، مع أنهما يقعان في حقل دلالي واحد، وهذا دليل كبير على أن البعل في دلالته يخالف دلالة الزوج. فمن هو البعل ههنا؟

البعل في الآية الثانية رجل كبير السّنّ، قد لا يقدر على الجماع، أو لا يرغب فيه، وربما لا ترغبه امرأته، ولذا فهو لا يمارس هذا الشيء، وفي الآية الثالثة: رجل مطلّق لامرأته، وفي الآية الرابعة: البعل رجل بينه وبين امرأته خلاف ومشاكل، وفي الآية الخامسة رجل يحق للمرأة أن تبدي زينتها أمامه.

ومستصفى القول بناءً على الآيات السابقة: إن البعل في الآية الخامسة تحديدًا هو الرجل الذي حصل بينه وبين امرأته ما يمنع من إقامة علاقة كاملة، ولاسيّما فيما يتعلق بالجماع والمعاشرة، فهو إما مُطلِّق لامرأته، طلاقًا غير بائن، وإما مُظاهِر منها، وإما بينهما خصام ونشوز وإعراض، وغير هذا ما أشبهه، وإذا كان الأمر كذلك فإنّ المرأة المطلقة أو المظاهرَة، تتحرج في إبداء زينتها أمام بعلها الذي طلّقها، أو أمام بعلها الذي حل الخصام والنزاع في بيته، مما ترتب عليه خصامها وهجرانها، وهنا تنبه الآية إلى جواز إبداء الزينة أمامه وليس عليهما حرج في ذلك بل ربما كان هذا أدعى في إذهاب الخصام بأمر يسير تقوم به المرأة ما دامت في بيتها، وللتأكيد على هذا أودّ أن أذكر بعض الآراء الفقهية فيما يحلّ للمطلقة طلاقًا رجعيًا أن تفعله ما دامت في بيتها لم تفارقه ولما تنتهِ فترة عِدّتها.

فقد ذهب الحنفية، والحنابلة، والشافعية، إلى أنه يباح للزوجة التزين، والتطيب، والتشوف لزوجها؛ لأنه أدعى في مراجعتها؛ ولأنها حلال للزوج، ولعلّ الأَوْلى بالمرأة في هذه الحال أن تتشوف لزوجها بكامل زينتها لَعلّه يراجعها، ولا سيما وأنها في حكم الزوجات [(1)]. ويملك منها ما يملكه ممن لم يطلقها ولها ما للزوجات من نفقة وكسوة ومسكن، وعليها حكم الزوجات، من لزوم

(1) **الموسوعة الفقهية**، رقم الفتوى:
56604http://www.islamweb.net/fatwa/index.php?page=showfatwa&Option=FatwaId&Id=162065

مسكن ونحوه، لكن لا قسم لها، فيصِحّ أن تُطلق وتلاعَن ويلحقها ظهاره وإيلاؤه، ولها أن تتشوّف له وتتزين، وله السفر والخلوة بها ووطؤها، وتحصل الرجعة أيضا بوطئها، ولو لم ينوِ به الرجعة [1]، وَيُكْرَهُ التَّقبيلُ وَاللَّمْسُ بِغير شهوة إذا لَمْ يُرِد الرَّجْعةَ، وَيُكْرَهُ أَنْ يَراهَا مُتَجَرِّدةً [2].

يختم البحث من هذا أن "البعل" في القرآن الكريم هو اسم إله عبده الكنعانيون، وهو أيضًا الرجل المتزوج المكلّف بإعالة أهله (امرأته) وعليه واجبات الشرع كاملة، لكنه لا يعاشر امرأته لأي سبب كان. وهذا قريب من المعنى اللغوي الذي ذكر: إن البعال هو التحبّب والتزيّن، وما يدور في مدلوله، ولكنه لا يصل إلى درجة الجماع والمعاشرة الزوجية، وهذا يعني تضييق دلالة البعل في القرآن الكريم من الزوج بمعناه العام إلى معنى يوحي بالجنس.

ثالثا: البعل في الشعر العربي

يتولى هذا الجانب التكفل بالدلالات المختلفة التي أثارتها كلمة " بعل"، ففي إطار الشعر تم تداول المفردة عند أكثر من شاعر، وقد رأى الباحث أن دلالات المفردة الشعرية قد تباينت من شاعر لآخر وفقًا للوظيفة التي تنهض بها، وها هو الجُميح الأسدي يوظف اللفظ للدلالة على الزوج في قوله [3]:

أوْ مَنْ لأشعثَ بعلِ أرملةٍ مثلِ البليَّةِ سَمْلةِ الهدمِ

فقد اقتصر ذكر اللفظ "بعل" على دلالة الزوج بعمومية المعنى، فظل متواريًا وعلى استحياء ولم يجاوزه شيء من التغيير، في دلالة المعنى الكامن في النهوض بمهمة إيجابية، ويؤكد هذا المعنى تواتره في قول حميد بن ثور [4]:

قَضى ربُّها بَعْلاً لها فَتزوّجَتْ حَليلاً، وما كانت تُؤَمِّلُ مِنْ بَعْل

(1) البهوتي، منصور بن يونس الحنبلي، ت: 1051هـ، **الروض المربع شرح زاد المستقنع**، ومعه: حاشية الشيخ العثيمين وتعليقات الشيخ السعدي. خرج أحاديثه: عبد القدوس محمد نذير، دار المؤيد، مؤسسة الرسالة، ط1، (2003 م)، ص 587

(2) ابن نجيم المصري، زين الدين بن إبراهيم بن محمد، ت: 970هـ، **البحر الرائق شرح كنز الدقائق**، وفي آخره، **تكملة البحر الرائق**، محمد بن حسين الطوري، ت بعد 1138 هـ، وبالحاشية: **منحة الخالق**، لابن عابدين، دار الكتاب الإسلامي ط2، (د.ت)، ج4ص 60.

(3) الضبي، المفضل بن محمد، ت نحو 168هـ، **المفضليات**، تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة، ط 6، (د. ت)، ص 368.الجُميح الأسدي شاعر وفارس جاهلي، هو منقذ بن الطماح بن قيس بن طريف، أبوه الطماح صاحب امرؤ القيس، قُتل في يوم جبلة عام مولد الرسول صلى الله عليه وسلم، الأشعث: البائس الفقير. الأرمَلة: المحتاجة المسكينة. البلية: البعير الذي كان لرجل يركبه في الجاهلية، فإن مات شُد عند قبره وفقئت عيناه، وشُد عقاله وترك بلا عَلَف حتى يموت، فكانوا يقولون إن صاحبه إذا حشر يوم القيامة ركب عليه في المحشر. السمل: الثوب الخلق. الهدم: البالي من الأكسية وغيرها.

(4) الهلالي، حميد بن ثور، **ديوان حميد بن ثور الهلالي**، تحقيق: عبد العزيز الميمني، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب 1951، (د. ت)، ص 123.

فقد أراد الله لهذه العجوز أن تتزوج، فتزوّجَتْ، ثم أراد لها أن تنال ما كانت تؤمله من الزواج وهو الحمل، أو قضى لها ما كانت تؤمل من بعل يوافقها، وهذا البيت يؤكد الدلالة السابقة للبعل ألا وهي الزوج، ومما يلاحظ في الاستعمال أن البعل والزوج من الألفاظ المترادفة.

أمّا علقمة الفحل [1] فقد طوّر الدلالة الأولى، مضفيًا حديثًا أكثر وضوحًا، فيما يتعلّق بوظيفة البعل، وإن جاء في إطار الحديث عن ذِكر صفات الزوجة، إذ أبرزَ ملمحًا دلاليًا جديدًا، في لفظ البعل يستحق التوقف عنده، ولعلّ ذِكر "بعل" مرّتين جعله مركزًا وتبئيرًا للوظيفة التي يؤديها، إذ تبدو المرأة أكثر امتلاء، واستعدادًا، وهي تعمل من أجل هذا الاستعداد الكامن، في عملية التحضير لممارسة الجنس مع البعل، بالشكل الذي يرضيه في قوله:

إذا غابَ عَنْها البَعلُ لمْ تُفْشِ سِرَّه　　　　وتُرضي إيابَ البَعْلِ حينَ يؤوب

ونرى هنا استعمالين للفظ البعل في البيت، ففي الشطر الأول، خلع الشاعر دلالة عامة للبعل على (الزوج)، وفي عجز البيت، تحرص المرأة على إرضاء بعلها عند عودته، مبدية الزينة والتجمّل، وربما تلاعبه وتقضي ليلة جميلة معه، منتهية بالمعاشرة والجماع، وهنا نرى الشاعر قد أضفى على الدلالة اللغوية للفظ البعل دلالة جنسية؛ معتمِدًا على أنّ بعض اللغويين، يرى أن الرجل لا يكون بعلاً للمرأة حتى يدخل بها(يجامعها)؛ وَذَلِكَ أَن البعال النِّكَاح والملاعبة[2]، يسعفهم في ذلك ما تدلّ عليه كلمة" تُباعله" الواردة في قول الحطيئة[3] التي تؤكد هذه الوظيفة بشكل أكثر صراحة ووضوحًا:

وَكَم مِن حَصَانٍ ذاتِ بَعلٍ تَركتُها　　　　إذا الليلُ أدْجى لمْ تجدْ مَن تُباعِله

وهنا تم توظيف لَفظَي: البعل وتباعله، وتتضح الرؤية الجمالية لاستخدام اللفظ في عجز البيت تحديدًا، التي تصِف مدى الحيرة الناتجة عن حالة الفَقْد التي تؤدي إلى الحرمان، وتغدو المفردة " بعل" مركِزا في البيت الشعري ومصدرا مهمًا، وباستطاعة الباحث القول: إن باقي البيت الشعري قائم عليها، ولكن بعد التأمل في دلالة اللفظ يغدو مخيّبا للآمال إذ تنتفي وتتلاشى الغاية أو القيمة المؤمل النهوض بها، وهنا تبدو الكلمة" تباعله" أكثر تأزيما؛ لأنها تعبّر عن حاجة غريزية معبَّأة بجهوزية عالية المستوى لإشباع هذه الغريزة، وتُظهر الكلمة أيضًا بؤرة التوتر الممتلئ شعورًا بالحاجة إلى الزوج الذي يفي باحتياجات هذه المرأة، وكأن كلمة " تباعله" توازي وتكافئ المفردة البديلة " تضاجعه" ولكن المفاجأة تبدو أكبر؛ لأن الزوج في مثل هذا الظرف مفقود.

---

(1) الفحل، علقمة بن عبدة، ت: 20ق.هـ، **شرح ديوان علقمة بن عبدة الفحل**، الأعلم الشنتمري، قدّم له ووضع فهارسه وهوامشه، حنّا نصر الحتي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، (1993م)، ص 23.

(2) العسكري، **الفروق اللغوية**، ص 317.

(3) الحطيئة، جرول بن أوس، ت:45هـ، **ديوان الحطيئة**، برواية ابن السكيت، (ت:246هـ)، تحقيق: نعمان محمد أمين طه، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، (1987م)، وقد جاء في الشرح أن الحَصَان: ذات بعل، و تباعله: تغازله، ص 135.

ويرى الباحث مما سبق أن لفظ البعل كان مرادفًا للفظ الزوج في نسق لغوي، ومرتبطًا بالعملية الجنسية في نسق لغوي آخر، وكأنّ البعل هو الزوج المعلّق عن الوظيفة الجنسية، وقد وجد الباحث أن مدلول كلمة " بعل" يتصادم مع ما وَقر في أذهان العامة، من قصرها على الزوج بعمومية اللفظ، وخلص البحث من الآيات القرآنية، إلى أنّ كلمة بعل تطلق على الزوج الذي لا يقوم بعملية جنسية تامّة، مع امرأته لأي سبب كان.

وبعد تتبع لفظ" بعل" في المعاجم اللغوية وجد الباحث أن الدلالة المعجمية المركزية لم تتحدد بشكل دقيق فيما يخص دلالة الربوبية، والأرض البعلية، وما يتبعها من دلالات فرعية، لذا فإن الباحث رأى أن العلاقة بين الدلالات بحاجة إلى مزيد من البحث، من أجل القبض على الدلالة المركزية، وكيفية تطورها وانتقالها إلى دلالات أخُر، لذا وجد الباحث نفسه مضطرًا إلى الاعتماد على المحور الثاني في البحث.

المحور الثاني

أولا: اللغات السامية وكتب التاريخ

تشترك العربية مع اللغات السامية في كثير من الألفاظ، ولا سيما تلك المتعلقة بالإنسان وأحواله، نحو: أب، وأم، وابن، وبنت وبعل [1]، ويمكن بصفة عامة القول: إن الألفاظ المشتركة في اللغات السامية [2] من التراث اللغوي الذي عرفته السامية الأم قبل أن تبدأ الهجرات السامية حوالي سنة2500 ق. م[3]، ويدل لفظ "البعل" في المعجم السامي القديم على الإله، والرب[4]، أو السيّد، أو الزوج[5].

أمّا من حيث الاستعمال اللغوي فإنّ اللفظ قد ظهر في اللغات السامية بمعانٍ متقاربة، فهو في العبرية (بَعَل، בעל bacal، بمعنى السيد أو الزوج) [6]، وفي الآشورية (belu بمعنى السيد أو الزوج) [7]، وفي السبئية بمعنى: (رَبّ، وصاحب ومالك وزوج) [8]، وفي السريانية (baclā، بمعنى سيّد أو صاحب أو زوج)[9]. ومما سبق يتبين أن اللغات السامية شاعت فيها دلالة الرّجل

(1) برجشتراسر، **التطور النحوي للغة العربية**، ص 208.

(2) المقصود بالمشترك السامي أن هذه الألفاظ توجد في جميع اللغات السامية الرئيسة، وأنها ترجع إلى أصل اشتقاقي واحد، كما تتفق إلى حدّ ما في المعنى. انظر: كمال الدين، حازم علي، **معجم مفردات المشترك السامي في اللغة العربية**، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، (2008)، ص 19.

(3) حجازي، محمود فهمي، **علم اللغة العربية**، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، (د.ط، د. ت)، ص 213

(4) حجازي، **علم اللغة العربية**، ص214

(5) كمال الدين، **معجم مفردات المشترك السامي في اللغة العربية**، ص 85.

(6) كمال الدين، **علم الدلالة المقارن**، مكتبة الآداب، القاهرة، (2004)، ص 117

(7) كمال الدين، **معجم مفردات المشترك السامي في اللغة العربية**، ص 85.

(8) Beston, ***Sabaic Dictionary***, Editions peeters/Lebanon Library Beirut, (1982AD), P:25

(9) Costaz, Louis**,** ***Syriac-English Dictionary***, Imprimerie Catholique,Beirut, p:34

والزوج، ما عدا السبئية التي أضافت دلالة الربوبية، وكأن الدلالة الأصلية هي المتعلقة بالرّجل أو الزوج، ثم تطوّرت وغدت دالّة على الربوبية، كما ظهرت ألفاظ مضافة إلى البعل من مثل: (بعل زبوب: إله الشياطين، بعل شامين (شاميم): إله السماوات، بعل هدد: إله العواصف، بعل مرقود: إله الرقص، بعل بريث: رب العهد، بعل فغور(جبل في مؤاب – الأردن): سيد فغور، بعل خامون: سيد الأعمدة، بِل أو بيل: السيد بعل، بلتي: زوجة بل)[1]، ومما يُذكر أيضًا أنّ العبرانيين كثيرًا ما كانوا يسمون ابنهم البكر نسبة إلى "يَهْوَه" [2]، ويسمون صغارهم نسبة إلى "بعل"[3].

ولم يتوقف الأمر في التسمية باسم البعل عند العبرانيين فحسْب، بل يُذكر أن الغرباء المقيمين في بابل كانوا يتخذون أسماء بابلية مركبة تتضمن أسماء الآلهة من مثل: ندنتو بعل: هبة الرب بعل، وبعل ابن: مخلوق الرب بعل [4]، وقد كان البابليون يسمون أولادهم بأسماء مركبة من أسماء آلهة الشعوب [5]. ويبدو أن التسمية نسبة للآلهة كانت شائعة لدى الأمم السابقة، وظهر هذا أيضًا عند العرب فقد تسمّوا بأسماء آلهة عبدوها، أو عبدها غيرهم مثل: عبد شمس، عبد قيس، عبد العزّى.

وقديمًا أيضًا ظهرت الأسماء المركبة من مقطعين في الحيّز اللغوي على أنها كلمة واحدة، ومما يُؤشَّر به على ذلك بعلبك وإيزابيل(إيزابِل)، وأَثْبَعل، وكذلك ما ورد في كتب التاريخ أن الملك "أخاب" تزوج "إيزَابَل"[6] ابنة "اثبعل"[7] ملك صور، وكانت كثيرة التشيع لعبادة البعل،

(1) انظر: عبّودي، هنري، **معجم الحضارات السامية**، مطابع جروس برس، طرابلس، لبنان، ط2، (1991)، ص 26، ص 229-232، والملاحظ هو عدم الدقة في تفسير اللفظ" بعل" فهو مرّة بمعنى إله، وأخرى بمعنى سيّد.

(2) كانت سلطة "يهوه" على الدولة؛ بينما شؤون الحياة العادية من زراعة وتجارة لم تكن من صلاحياته الرئيسية، وكان "يهوه" يكتسب كثيرًا من صفات "بعل" مما جعله سيّد السماء وباعث المطر، والمسيطر على العواصف، انظر، الفيومي، محمد إبراهيم، ت: 1427هـ، **تاريخ الفكر الديني الجاهلي**، دار الفكر العربي، ط4، 1994م1994م)، ص 77.

(3) انظر: الفيومي، **تاريخ الفكر الديني**، ص 77.

(4) انظر: الفيومي، **تاريخ الفكر الديني**، ص 40

(5) انظر: الفيومي، **تاريخ الفكر الديني**، ص 40

(6) أظن الاسم مركب من مقطعين "إيزا" أداة التعجب في العبرية و "بيل" بمعنى "البعل"، بدليل أن بعل في الأكادية "بيلُ" وسقطت العين بتأثير نظام الكتابة المسمارية الذي لا يحتوي على رمز لصوت العين بتأثير من اللغة المسمارية، انظر، عبد الجليل، عمر صابر، **أسماء الأعلام السامية**، دار الثقافة العربية، القاهرة، (1990م)، ص 18-19؛ وافي، علي عبد الواحد، **فقه اللغة**، نهضة مصر، القاهرة، ط3، (2004)، ص 25 وما بعدها.

(7) "أثبعل" مركب من مقطعين "أث" و "بعل" بمعنى مع البعل، أو رجل البعل، انظر http://www.linga.org/Bible-Names/Meaning-76، أسماء الكتاب المقدس.

وحاولت فرض عبادة "بعل" بدلا من عبادة الرّب [1]، وأدى ذلك إلى نزاع مرير وطويل، للسيادة على حياة إسرائيل الدينية، بين عبادة "البعل"، وعبادة "يهوه" [2].

ونظرًا للصلة الوثيقة بين البعل والأرض قديمًا؛ ولا سيّما في الأماكن الوثنية التي عبدت البعل، فإن الباحث يرى أن يذكر شيئًا عن البعل وصفاته ، فهو كما ورد في أساطير أوغاريت السورية، أهم إله لدى الكنعانيين، له صفات ربانية بمعنى: سيد و "إيل" أو "إل" بمعنى إله[3]، ومن صفاته أيضًا أنه إله العاصفة والخصب والقوة بلا منازع[4]، أمّا الوظائف التي كان يؤديها أو يقوم بها فهي عديدة، من أهمها: الدفاع عن البشر والآلهة[5]، وهو بطلُ الآلهةِ وقاتلُ التنّين "يم" إله المياه، وهو الرزاق واهب المطر[6]، جعل الرّعد صوته والبرق سلاحه[7]، يركب الغيوم، وينزل المطر المحيي، وهو بهذه الصورة مصدر خصب الحيوان والنبات[8]. وهذه الصفات تدل على عظمته وقوته، وأنه يكاد يكون الإله المتحكم في خيرات الإنسان، ولا سيما أن الأرض كانت تنبت زرعها ونبتها من خيره، الذي يهبه لها عن طريق المطر، ولذلك نسبت الأرض وما تنتجه إليه، وما زال لفظ الأرض البعليّة مستخدمًا حتى الآن في بعض الأقطار العربية، كالأردن، وبعض مناطق من سوريا، وفلسطين، ولبنان. وقد أضحت كلمة "بعل" مرادفة لكلمة "إله"، وذلك بعد أن أخذ "بعل" مكانة "إيل" وأصبح خليفة له، وغدت "عشيرة" زوجة له [9]، وكانت "عشيرة" (أشيرة، أثيرة) قد ولدت من إيل سبعين ولدًا [10]، وبعد زواجه من عشيرة صار هو الرّب والإله.

وتخليدًا لاسمه، وإظهارًا لألوهيته وعبوديته، باتت بعض المدن تفخر بوضع تمثال البعل، في أعلى منطقة في المدينة، واقترن اسم المدينة باسم البعل، فيبدأ اسمها بكلمة "بعل" وينتهي باسم تلك البلد أو المدينة، مثل "بعل فغور" أو "بعل حرمون" (جبل الشيخ-في لبنان). وكانت هذه الآلهة (إيل، بعل، عشيرة،...) مسالمة تمثّل قوى الخصب والحياة، وتتزاوج فيما بينها، فهي تنقسم إلى ذكور وإناث، وكانت زوجة بعل تُسمَّى "بعلة" أو "عشتارت" أو "عشيرة" .

---

(1) انظر: الدبس، يوسف، **تاريخ سورية الدنيوي والديني**، دار نظير عبّود، بيروت، (1994)،ج2، ص352-353

(2) انظر: الفيومي، **تاريخ الفكر الديني**، ص74.

(3) انظر: الفيومي، **تاريخ الفكر الديني**، ص 54.

(4) انظر: حداد، حسني، ومجاعص، سليم، **أناشيد البعل قراءة جديدة للأساطير الأوغاريتية**، دار أمواج، بيروت، ط1، (1995م)، ص 82

(5) انظر:
http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A8%D8%B9%D9%84#.D8.A7.D9.84.D8.A5.D9.84.D9.87_.D8.A8.D8.B9.D9.84

(6) حداد، ومجاعص، **أناشيد البعل قراءة جديدة**، ص82.

(7) حداد، ومجاعص، **أناشيد البعل** ، ص82.

(8) حداد، ومجاعص، **أناشيد البعل** ، ص82.

(9) انظر: عبّودي، **معجم الحضارات السامية**، ص 610.

(10) انظر: عبّودي، **معجم الحضارات السامية**، ص 610.

أما اسمه، فقد ظهر بعدة صيغ من مثل: عليان بعل: القدير، زبل بعل أرض: أمير بعل الأرض، بعل عنت محرثت: بعل الأرض المحروثة، زبل بعل غلم: الأمير بعل الشابّ[1]، أمّا صورته وهيئته بين التماثيل الكنعانية، فقد كان واقفا يلوح بالصاعقة بيده اليمنى[2]، ومن هذا تتضح مرّة أخرى العلاقة القوية بين بعل والأرض؛ وكأن هذه الأرض باتت من اختصاصه في ريِّها ونباتها وشجرها، فهي تعتمد في شؤونها عليه، ولا تعتمد على ما سواه وخصوصا الأرض المرتفعة[3].

ثانيًا: بَعْل وهُبَل

ومما لا يخفى على ذي لُبّ أن العرب عبدت الأوثان حينًا من الدَّهر، أعلَت من شأن بعض آلهتها علوًّا كبيرًا، وقد رأيت أن تقاربًا ملحوظًا، اشتركت فيه الآلهة الوثنية، على اختلاف أماكن تواجدها، وبُعدها زمنيًا، لذلك ارتأيت أن أوازن بين أوثان العرب، وأوثان الكنعانيين، وأول ما يمكن ملاحظته أن العرب قد استوردوا عبادة الأوثان من المؤابيين، وذلك أن عمروَ بن لحي أوَّلُ مَن أقدم الأصنام إلى أرض العرب، قد أتى البلقاء من أرض الشام ووجد أهلها يعبدون الأصنام، فقال: ما هذه؟ فقالوا نستسقي بها المطر، ونستنصر بها على العدو. فسألهم أن يعطوه منها. ففعلوا، فقدِم بها مكّة ونصَبها حول الكعبة[4]، وظهر اسم "هُبَل" أو" هُبَال"، وصار كبير الآلهة، ولم يذكر أحد تفسيرًا للفظ "هبل" في المعاجم اللغوية العربية بدءًا من الخليل، وإنّما اكتفى بعض أصحاب المعاجم اللغوية بقوله إن: "هبل" اسم صنم كان في الكعبة لقريش، وهو- أيضًا- اسم رجل، معدول عن هابل[5]، وبعضهم لم يذكر عنه شيئا ولم يعدّه من ألفاظ الجذر، فها هو ابن فارس يقول: الْهَاءُ وَالْبَاءُ وَاللَّامُ: فِيهِ ثَلَاثُ كَلِمَاتٍ، تَدُلُّ إِحْدَاهَا عَلَى ثُكْلٍ، وَالأخْرَى عَلَى ثِقَلٍ، وَالثَّالِثَةُ عَلَى اغْتِرَارٍ وَتَغَفُّلٍ.

الأُولَى: الْهَبَلُ: الثُّكْلُ.

وَالثَّانِيَةُ: الْمُهَبَّلُ: الرَّجُلُ الثَّقِيلُ الْكَثِيرُ اللَّحْمِ. قَالَ: وَالْهِبِلُ: الشَّيْخُ الْكَبِيرُ، وَالظَّلِيمُ الْمُسِنُّ.

وَالثَّالِثَةُ: قَوْلُهُمْ: اهْتَبَلَ الْغِرَّةَ، إِذَا افْتَرَصَهَا. وَالْهَبَّالُ: الصَّيَّادُ يَهْتَبِلُ الصَّيْدَ يَغْتَرُّهُ، وَلِذَلِكَ سُمِّيَ الذِّئْبُ هِبِلًّا، لِأَنَّهُ يَحْتَالُ لِصَيْدِهِ وَيَهْتَبِلُهُ. وَأَمَّا الْمَهْبِلُ فَمُسْتَقَرُّ الْوَلَدِ مِنَ الرَّحِمِ، وَهُوَ عِنْدَنَا مِنْ

(1)http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A8%D8%B9%D9%84#.D8.A7.D9.84.D8.A5.D9.84.D9.87_.D8.A8.D8.B9.D9.84

(2) انظر: الفيومي، **تاريخ الفكر الديني**، ص 60

(3) انظر: الفيومي، **تاريخ الفكر الديني**، ص 59.

(4) ابن الكلبي، أبو المنذر هشام بن محمد، ت 204هـ، **كتاب الأصنام**، تحقيق أحمد زكي باشا، دار الكتب المصرية، ط4، (2000م)، ص8

(5) انظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة "هبل"؛ عمر، أحمد مختار، ت: 1424هـ، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، عالم الكتب، ط 1، (1429 هـ -2008 م)، ج 3 ص 2321.

بَابِ الْإِبْدَالِ، وَهُوَ فِي ذَلِكَ أَصْلُهُ مَحْبِلٌ[1]. وربما يكون عدم وجوده في الجذر اللغوي؛ لأنه من الألفاظ الدخيلة المستوردة من خارج الجزيرة العربية، وقد بقي محافظًا على تسميته الأصلية، التي تعني البُخار أو الروح بالآرامية [2]،

وقد أخذ هُبل صفات البعل وربّما شكله أيضًا، فأما من حيث صِفته، فهو أعظم أصنام قريش، التي كانت تلوذ به وتتوسل إليه؛ ليمنَّ عليها بالخير والبركة، وليدفع عنها الأذى وكلَّ شرّ، وصفاتُ الخير والبركة هي صفات البعل من حيث المطر والخير والعطاء، وكان من صفاته أيضا الدفاع عن البشر والآلهة، مع وجود أصنام أخرى لقريش في جوف الكعبة وحولها؛ إلاّ إن هبل هو المقدَّم والمعظَّم عندها على الجميع، وكان الصَّنم الأكبر في البيت.

ويرى الباحث أن يولي الشكل عناية لِما له من علائق تثري الفكرة التي بصددها، فقد جُعل من عقيق أحمر على صورة الإنسان مكسور اليد اليمنى، أدركته قريش كذلك، فجعلوا له يدًا من ذهب[3]، وهو بهذا أخذ شكل "البعل"، أمّا بقية آلهة العرب، فلم تكن كلها على شكل إنسان؛ وذلك أن العرب استهترت في عبادة الأصنام فمنهم من اتخذ بيتًا، ومنهم من اتخذ صنمًا، ومنهم من اتخذ شجرة، ومن لم يقدر عليه، ولا على بناء بيت، نصب حَجَرًا أمام الحَرَم، وأمام غيره مما استحسن، ثم طاف به كطوافه بالبيت، وسموها الأنصاب [4]، ويرى الباحث أن يَدَ هُبل الناقصة، قد تكون يده اليمنى التي كانت تحمل الصاعقة (السلاح) قد كُسرت في أثناء نقله من الشام إلى مكة.

وعلى هذا فإن الرّجل قد جاء بـ"بعل" بصفاته المعروفة عند أهل الشام بمسمى جديد" هبل"، وليس الاسم محوّرًا من البعل، بناء على أن علماء اللغات السامية يرون أن أداة التعريف الأصلية في السامية الأم كانت الهاء واللام أو الهاء والنون [5] وليست "أل"، فصار الاسم معرّفًا "هابعل"، ثم حذفت العين تسهيلا فصارت هبل. – وفي هذا التفسير صعوبة ووعورة قد تكون مجانبة الصواب، ولكنها محاولة قد تحمل شيئًا من الصحة.

الخاتمة والنتائج

ومما بدا لي في هذا البحث أن لفظ البعل جِدُّ قديم، قُدْمة الإنسان نفسه، وقد توزعّت دلالة اللفظ على ثلاثة أثافٍ لا تنفك إحداها عن الأخرى، فالأولى أطلقت على الإله الكنعاني "بعل"، والثانية: اختصت بالرجل والعلاقة الجنسية، والثالثة: التصقت بالأرض التي تعتمد في ريّها على السماء.

---

(1) ابن فارس، أحمد، ت: 395هـ، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ط1، هبل، (1411هـ– 1991م)، ج6 ص 31.
(2) انظر: عبّودي، **معجم الحضارات السامية**، ص 881.
(3) ابن الكلبي، **كتاب الأصنام**، ص28.
(4) ابن الكلبي، **كتاب الأصنام**، ص33.
(5) انظر: عبد التواب، **المدخل إلى علم اللغة**، ص242.

النتائج

- ضيّق القرآن الكريم دلالة البعل المتعلقة بالرجل المتزوج، فقصرها على من لا يمارس العملية الجنسية مع امرأته؛ مهما تعددت الأسباب.
- دلالة "البعل" مختلفة عن دلالة "الزوج"، في القرآن الكريم، ولذا فلا يمكن أن تكون إحدى الكلمتين (بعل، زوج) مرادفة للأخرى، أو أن تؤدي إحداهما وظيفة الأخرى.
- ظهرت الدلالة الموحية بالجنس على الرّجل البعل في النصوص اللغوية الشعرية والنثرية.
- استيراد الآلهة الكنعانية بأسمائها وصفاتها إلى مكة، أدى إلى ظهور أسماء في الحيّز اللغوي العربي، ولم يفسرها أحد من اللغويين.
- أطلق لفظ البعل على أحد آلهة الكنعانيين.
- انتقلت الدلالة من (البعل) الإله الكنعاني إلى الأرض وما تنتجه؛ لارتباطهما الوثيق به.



Sources & References (Arabic & English)

- 'Abboudi, Henri, *Mo'jam Al-Hadarat Al- Samiya. (Lexicon of Semitic civilizations*), Gros Press Press, Tripoli, Lebanon, 2nd Edition, (1991AD).

- Abd Al-Jaleil,Omar Saber. *'Asma' Al-'Alam Al-samiya*, Dar Al-Thqafa Al-Arabiya, Cairo, , 1st Edition, (1990 AD).
- Abd Al-Tawab, Ramadan, *Introduction to Linguistics and Methods of Linguistic Research*, Al-Khanji Library, Cairo, 3rd Edition. (1417 AH – 1997 AD).
- Aneis, Ibrahem. *Al-Mu'jam Al Waseet*, Dar Al Da'wah
- Al-Askari, Abu Hilal, Al-Ḥasan ibn Abd Allah. (d. 395 AH). *Al-Furuq Al-Lughawiyah*, Investigator: Muhammed Basel Oyoon soud, Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah, Beirut, Lebanon, (n.d.).
- Al-Azhari, Abu Mansour Muhammad ibn Ahmed. (d370AH). *Language Refinement (Tahtheeb Al Lughah)*, Invistigator:Abd Al-Salam Haroun, Egyptian House for authorship and Translation, press Sejell Alarab, Edition (1975-1976AD).
- Al-Bahouti, Mansour bin Younis Al-Hanbali. (d1051AH). *Alruwd almurabae sharah zad almustaqnae*, Dar Al Mo'ayad, Resalah Publishers, 1st Edition.
- Al- Balkhi, Abu Al-Ḥasan, Muqatil Ibn Sulayman. (d. 150 AH). *Tafsir Muqatil*, Investigator: Abdallah Mahmoud Shehata, the Revival of the Heritage House, Beirut, 1st Edition, (1423 AH).
- Al-Baghawi, *M'alem fe Tafseer Alqura'n*. Invistigator: Abd Alrazzaq AL Mahdi. Dar 'Ehya' Al Turath Al-'Arabi, Beirut,1st Edition.
- Bergstrasser, *Grammatical development of the Arabic language*. Introduction: Ramadan Abd al Tawab, Al-khanji Library, Cairo, 2nd Edition (1994AD).
- Beston, *Sabaic Dictionary*, Editions peeters/Lebanon Library Beirut, (1982AD).
- Costaz, Louis**,** *Syriac-English Dictionary*,Imprimerie Catholique, Beirut,(nd).
- Dibs, Yusuf, *Tarikh Syria AD) Al-Diniawii wa Al-Diyni*, Dar Nadheir Aboud, Beirut, (1994AD).

- Ibn Duraid, Abu Bakr Muhammad ibn Al-Hasan Al-Azdi, (d. 321 AH). *Jamharat Al-Lughah*, Investigator: Ramzi Munir Ba'albaki, Dar El Ilm Lilmalayin Publishers, Beirut, 1st Edition, (1987 AD).
- Al-Dhabbi, Al-Mufadhal bin Mohammad (d.168AH), *Al-Mufadhaliyat*, investigator: Ahmad Mohammad Shaker and Abd Al-Salam Muḥammad Haroun, Dar Al-M'aref, Cairo, 6th edition.
- Ibn Al-'Ebri, Gregoryos bin Aaron or (Aaron bin Toma), (d.685AH). *Tareekh Mukhtasar Al- Dowal*, investigator: Anton Salhani Al-Yasou'ei, DarAl-Sharq, Beirot 3rd Edition, (1992AD).
- Al-Fairuzabadi, Majd Al-Din Muhammad ibn Ya'qub, (d. 817 AH). *Basa'er Thoy Al-Tamyiz Fi Lata'ef Al-Kitab Al-A'zez*, Investigation: Muhammad Ali Al-Najjar, Al-Maktaba Al Ilmiyah, Beirut, (nd).
- Al-Farabi, Ishaq ibn Ibrahim ibn al-Hussein, (d.350AH), *Mu'jam Diwan Al-Adab,* investigator Ahmed Mukhtar Omar, Dar Al-Sha'b, Cairo,1st Edition, (1424AH-2003AD).
- Al-Farahidi, Al-Khalil ibn Ahmad, (d. 170 AH). *Al-'Ayn*, investigator: Dr. Mehdi Makhzoumi, Dr. Ibrahim Al-Samarrai, Dar & Library Al-Hilal, Beirut, (n.d.).
- Ibn Faris, Ahmad ibn Zakaria, (d. 395 AH). *Mu'jam Maqayees Al-Lugha*, investigator: Abdul Salam Haroun, Dar Al-Jeel, Beirut, 1st Edition, (1411 AH – 1991 AD).
- Al-Fayumi, Mohamed Ibrahim, *Tarikh Al-Fikr Al-Diynii Al-Jahili*, Dar Al-Fikr Al-'arabi, Beirut,4th Edition, (1994AD).
- Haddad, Hosni, and Saleem Muja'es, *Ba'al songs are a new reading of Ugaritic legends (anashid Albiel qura'atan jadidatan lil'asatir al'uwgharitia)*, Dar Amwaj. Beirut, 1st Edition (1995AD).
- Al-Harawi, Abu Sahl, mohammad bin Ali, (d.433AH), *Isfar Al-Faseeh*, investigator: Ahmad Sa'eid Qashash, Publications of the Deanship of Scientific Research at the Islamic University, Al-Madina Al-Munawara, 1st Edition, (1420AH).

- Hijazi, Mahmoud Fahmi, *Arabic linguistics, ('elm Al-Lugha Al-Arabia*), Dar Gharib, Cairo, (nd).
- Al-Hilali, Humaid bin Thawr, *Dewan Humaid bin Thawr Al-Hilali*, investigator: Abd Al 'Azez Al-Maimani, Al-dar Al-qawmiya,Cairo, copy of edition (1951AD).
- Al-Hutai'a, Jarwal bin Aws, (d.45AH), *Dewan Al-Hutai'a*, Investigator: No'man Mohammad Ameen Taha, Maktbat al –Khanji, Cairo, 1st Edition (1987AD).
- Al-Jawhari, Abu Nasr Ismail ibn Hammad, (d. 393 AH). *Al-Sihah Taj Al-Lugha wa Sihah Al-Arabiya*, Investigator: Ahmed Abdul Gafoor Attar, Dar El Ilm Lilmalayin Publishers, Beirut, 4th Edition, (1407 AH – 1987 AD).
- Ibn Al-Kalbi, Hesham bin Mohammad, *Kitab Al-'Aasnam, (Idols Book)*, investigator: Ahmed Zaki Basha, Dar Al –kutob Al Masriya, 4th edition.
- Kamal Al-Dein, Hazem Ali, *Mo'jm Mufradat Al-mushtarak Alssami fi Al-lugha Al Arabia*, Maktabat Al-Adab, *Cairo,1st Edition, (2008AD).*
- *-Comparative linguistics (Ilm Al-Lugha Al-Muqarn*, Maktabat Al-Adab, *Cairo,1st Edition, (2004AD).*
- Al-Khattabi, Abu Suliman Al-Basti, (d388AH), *Ghareeb Al-Hadeeth*, investigator: Abd Al-Kareem Al-Gharbawi, Dar Al-Fikr, Beirut, Edition, (1982AD).
- Ibn Manzur, Abu Al-Fadl, Muhammad ibn Makram, (d. 711 AH). *Lisan Al-Arab*, correction: Ameen Abd Alwahab and Muhammad Al Obaidi, Dar 'Ihya' Alturath Alarabi, Beirut, 3rd Edition, (1414 AH).
- Ibn Nujaim Al-Masri, Zain Al-Dein bin Ibrahim (d.970AH), *Al-Bahr al-Ra'eq sharh kanz Al –Dqa'eq*, Dar Al-Kitab Al-Islami, 2nd Edition, (nd).

- Omar, Ahmed Mukhtar, (d. 1424 AH). *Dictionary of Contemporary Arabic Language*, with the assistance of a work team, 'Alam Al-Kotob, 1st Edition, (1429 AH – 2008 AD).
- Al-Qurtobi, Abu Abd Allah Mohammad, (d.671AH). *Aljamie li-'Ahkam Alquran*, investigator: Hesham Sameer Al-Bukhari, Dar A'lam Al-kutub,Ryadh, 1st EDITION, (2003AD).
- Al-Razi, Fakhr Al-Din Abu Abdullah Muhammad ibn Omar, (d. 606 AH). *Mafatih Al-Ghayb aw Al-Tafsir Al-Kabir*, the Revival of Arab Heritage House, Beirut, 3rd Edition, (1420 AH).
- Ibn Sidah, Abu Al-Hasan Ali ibn Ismail, (d. 458 AH). *Al-Mukhassas*, Investigator: Khalil Ibrahim Jaffal, the Revival of Arab Heritage House, Beirut, 1st Edition, (1417 AH – 1996 AD).
- Al-Samein Al-Halabi, Ahmad bin Yosuf, *'Omdat Al-Hoffaz fi Tafseer Ashraf Al-Alfaz*, Investigator: Mohammad Basel 'Oyoon soud, Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah, Beirut, 1st Edition, (1417 AH – 1996 AD).
- Al Shantamrim Al-A'lam, *Sharh Dewan 'Alqama bin 'Abda Al-Fahl*, (d.20BH), Introduction: Hanna Nasser Al-Hitti, Dar A L-kitab Al-Arabi, Beirut, 1st Edition, (1993AD.)
- Al-Ṭabari, Abu Jaʿfar, Muḥammad ibn Jarir, (d. 310 AH). *Jami' Al-Bayan fi Ta'wil Al-Quran*, Investigator: Abdullah Abd Almuhsen, Hajar Publishers, 1st Edition, (2001 AD).
- Ibn Taj al-Arifin, Zain al-Din Muhammad, (d1031AH), *Al-Tawqif 'Alaa Muhammat Al-Taearif*, 'Alam Al-Kutob, Cairo,1ST Edition (1410AH-1990AD).
- Wafi, Ali Abd AL-Wahed, *Fiqh Al-Lugha*, Maktbat Nahdhat Misr, 3rd Edition, (2004AD)
- Al-Zamakhshari, Mahmoud ibn Omar, (d. 538 AH). *Al-Kashshaaf 'an Haqa'iq At-Tanzil*, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut, 3rd Edition, (1407 AH).

- الموسوعة الفقهية، رقم الفتوى: 56604
- http://www.islamweb.net/fatwa/index.php?page=showfatwa&Option=FatwaId&Id=162065
- http://www.linga.org/Bible-Names/Meaning-76، أسماء الكتاب المقدس.
- http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A8%D8%B9%D9%84#.D8.A7.D9.84.D8.A5.D9.84.D9.87_.D8.A8.D8.B9.D9.84
- http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A8%D8%B9%D9%84#.D8.A7.D9.84.D8.A5.D9.84.D9.87_.D8.A8.D8.B9.D9.84